الأمم المتحدة
S/2015/962*



مجلس الأمن

Distr.: General
11 December 2015
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن تنفيذ قرارات مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤)

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير هو التقرير الثاني والعشرون المقدم عملا بالفقرة ١٧ من قرار مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤) والفقرة ١٠ من قرار المجلس ٢١٦٥ (٢٠١٤) والفقرة ٥ من قرار مجلس الأمن ٢١٩١ (٢٠١٤)، التي طلب فيها المجلس إليَّ أن أقدم تقريرا كل ٣٠ يوما عن تنفيذ هذه القرارات من قبل جميع الأطراف في التراع في الجمهورية العربية السورية.

٢ - وتستند المعلومات الواردة في هذا التقرير إلى البيانات المتاحة لوكالات الأمم المتحدة على أرض الميدان، والبيانات الواردة من حكومة الجمهورية العربية السورية ومن مصادر مفتوحة. ويتضمن التقرير بيانات واردة من وكالات الأمم المتحدة عن إمداداها الإنسانية في الفترة من ١ أيلول/سبتمبر إلى ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥. وقد أُدرجت البيانات الأحدث في التقرير، متى وُجدت.

ثانيا - التطورات الرئيسية

ألف - التطورات السياسية/العسكرية

٣ - استمر التراع على نطاق واسع وبمستويات مرتفعة من العنف في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر. واستمرت عمليات القصف الجوي العشوائية وغير المتناسبة والهجمات البرية على الأماكن التي تحتوي على أعداد كبيرة من المدنيين، بما في ذلك استخدام البراميل المتفجرة من جانب القوات الحكومية والقصف

* أُعيد إصدارها لأسباب فنية في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥.

181215 161215 15-21919 (A)





العشوائي من جانب جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول والجماعات المصنفة كجماعات إرهابية[1] في إيقاع قتلى وجرحى في صفوف المدنيين وتشريدهم. وظل سير الأعمال العدائية التي تقوم بها جميع أطراف النزاع متسما بعدم التقيد على نطاق واسع بالقانون الإنساني الدولي وبالتزامات جميع الأطراف بحماية المدنيين.

٤ - واستمر الإبلاغ عن وقوع قتال عنيف في كل من دمشق وريف دمشق خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ونفذت القوات الحكومية عدة هجمات. ففي ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، على سبيل المثال، حققت القوات الحكومية تقدما باتجاه قرية مرج السلطان واستعادت السيطرة على طريق مرج السلطان - حوش الدولة الاستراتيجي. وفي الغوطة الشرقية، تعرضت بلدة دوما لقصف متكرر من القوات الحكومية حيث سجلت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أربع هجمات على الأقل خلال الفترة من ٢ إلى ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر. ووفقا لما ذكرته المصادر على الأرض، قتل ٤٣ مدنيا على الأقل، من بينهم ١٢ طفلا، وأصيبت أعداد أكبر بجروح جراء الضربات الجوية. وفي أماكن أخرى في ريف دمشق، ضربت ستة صواريخ جو - أرض منطقة سكنية في بلدتي سقبا وحمورية في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر، ما أدى إلى مصرع امرأتين وثلاثة أطفال. وفي داريا، تلقت المفوضية تقارير أفادت بوقوع هجمات متكررة. فعلى سبيل المثال، في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، قتل ستة مدنيين وأصيب ثلاثة آخرون بجروح حينما قامت طائرات الهليكوبتر التابعة للحكومة، وفقا لما ذكرته التقارير، بإسقاط براميل متفجرة على المدينة. وفي ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر، قتل أربعة مدنيين بينهم طفلان، وأصيب ١٠ أشخاص على الأقل بجروح في هجوم مماثل في داريا.

٥ - وواصلت جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول إطلاق قذائف الهاون وقصف مدينة دمشق خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وأفادت مفوضية حقوق الإنسان بأنه، في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر، قتل مدني واحد حينما أصابت قذائف الهاون منطقة العدوي في مدينة دمشق. وفي ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر، ووفقا لمصادر مفوضية حقوق الإنسان، قتل مدنيان وأصيب ١١ آخرون بجروح حينما سقطت قذائف الهاون على مناطق القصاع وباب توما وباب السلام في مدينة دمشق. وفي حادث منفصل، أفادت التقارير بأن ثمانية مدنيين، من بينهم ٦ أطفال، أصيبوا بجروح حينما ضربت قذيفة هاون مدرسة في ضاحية

(١) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، صنف مجلس الأمن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة باعتبارهما جماعتين إرهابيتين بموجب القرار ١٢٦٧ (١٩٩٩). وتعمل هاتان الجماعتان داخل الجمهورية العربية السورية.

باب توما في دمشق. ووفقا للتقارير المقدمة من حكومة الجمهورية العربية السورية، فقد قامت جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول بقصف المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في مدينة دمشق بأكثر من ٢٨ قذيفة هاون خلال الأسبوع الأول من تشرين الثاني/نوفمبر، مما أسفر حسب التقارير عن مقتل شخصين وإصابة ١٤ شخصا. وفي الفترة من ٩ إلى ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، تعرضت دمشق لـ ٧٦ هجوما آخر بقذائف الهاون، مما أسفر حسب التقارير عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة ٣٢ شخصا آخرين. وفي الفترة من ١٩ إلى ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر، استهدُفت المدينة بـ ٨٧ هجوما آخر بقذائف الهاون، أسفرت وفقا للتقارير عن مقتل خمسة أشخاص وإصابة ٤٥ آخرين.

٦ - وفي ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر، ووفقا للمصادر في الميدان، شن تنظيم الدولة الإسلامية هجوما على الجماعات المسلحة من غير الدول، بما في ذلك جيش الإسلام، في مدينة يلدا، جنوب دمشق، محققا بذلك تقدما طفيفا في بعض الأجزاء الغربية من المدينة، وبخاصة في ضاحيتي الحجر الأسود والزين. وحدا هذا التقدم بعدد غير معروف من الأسر إلى الفرار من المنطقة والاتجاه إلى يلدا. وبعد بضعة أيام، شنت الجماعات المسلحة من غير الدول هجوما مضادا، واستولت على المناطق المحيطة بمنطقة الحجر الأسود. ونتيجة لذلك، قام ممثلون لجماعات مسلحة من غير الدول بفرض قيود على حركة المدنيين بين يلدا واليرموك وقصروها على ١٠ ساعات يوميا. كما أغلقت الطريق بين يلدا واليرموك طيلة فترة ٢٤ ساعة يوم ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر. وقد رفعت القيود المفروضة على الحركة في أوائل كانون الأول/ديسمبر.

٧ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، استمرت حدة القتال بين الأطراف في المحافظات الشمالية للجمهورية العربية السورية. وفي ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر، استعادت القوات الحكومية قاعدة كويرس الجوية في ريف حلب الغربي. ومنذ ذلك الحين، حققت القوات الحكومية تقدما محدودا تجاه مواقع قوات تنظيم الدولة الإسلامية صوب قرية دير الحفر. وفي أماكن أخرى في شمالي ريف حلب، حققت جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول تقدما تجاه مواقع تنظيم الدولة الإسلامية، واستولت على قريتين صغيرتين، هما حرجلة والدحلة، بدعم من تركيا والتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وفقا لما أفادت به التقارير.

٨ - وفي ١٣ و ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر، حققت القوات الحكومية تقدما ضد جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول جنوبي ريف حلب، وتمكنت من السيطرة على مناطق إضافية، بما في ذلك قريتا الحاضر والعيس، على مبعدة أقل من ثلاثة كيلومترات من الطريق الرئيسي بين حلب وحماة. وفي ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر، أجرت جماعات المعارضة المسلحة

من غير الدول هجوما مضادا استعادت فيه سيطرتها على عدة تلال وقرى في المنطقة. وخلال الفترة بين ٣ و ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، وثقت مفوضية حقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن ٤٠ مدنيا، من بينهم خمسة أطفال في خمس هجمات منفصلة شنتها القوات الحكومية في مختلف أنحاء محافظة حلب، بما في ذلك بلدات حيان وكفر كارما والقناطر، بالإضافة إلى الأحياء التي تسيطر عليها المعارضة في مدينة حلب. وأفادت مفوضية حقوق الإنسان أيضا بأنه في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر في مدينة حلب قامت الجماعات المسلحة من غير الدول بإطلاق عشرات قذائف الهاون على المناطق الآهلة بالسكان في منطقة الشيخ مسعود التي تسيطر عليها القوات الكردية وقتلت ما لا يقل عن سبعة مدنيين وفقا لما أفادت به التقارير.

٩ - وفي ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر، أسقطت تركيا طائرة حربية للاتحاد الروسي بالقرب من الحدود السورية التركية. وفي حين أكدت تركيا أن الطائرة كانت تحلق في المجال الجوي التركي حينما تم إسقاطها، نفى الاتحاد الروسي ذلك، وذكر أن الطائرة كانت تحلق فوق المجال الجوي للجمهورية العربية السورية. وليس لدى الأمم المتحدة وسيلة مستقلة للتحقق من زعم أي من الدولتين العضوين. وقام الاتحاد الروسي رسميا بدعوة خبراء دوليين للمشاركة في عملية فتح ”الصندوق الأسود“ الخاص بالطائرة الروسية.

١٠ - واستمر القتال بين قوات الحكومة وجماعات المعارضة المسلحة من غير الدول في المناطق الريفية الشمالية من محافظة حمص. وفي ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر، حققت قوات الحكومة تقدما كبيرا ضد تنظيم الدولة الإسلامية شرقي ريف حمص حيث تمكنت من السيطرة على مدينتي حوارين ومهين. وأفادت التقارير بأن تقدم القوات الحكومية كان مدعوما بالضربات الجوية الروسية على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية، بما في ذلك في مدينة تدمر والقريتين.

١١ - وفي اللاذقية في شمال غرب الجمهورية العربية السورية، اشتد القتال بين قوات الحكومة ومجموعات المعارضة المسلحة من غير الدول، مما تسبب في وقوع خسائر في الأرواح وتشريد المدنيين. وأفادت مصادر مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بأنه في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر قتل ١٧ مدنيا على الأقل وأصيب العشرات بجروح إثر هجومين بقذائف الهاون شنتهما جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول على مدينة اللاذقية. وفي ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، شنت القوات الحكومية هجوما بريا أفادت التقارير أنه كان مدعوما بضربات جوية روسية سورية مشتركة على مناطق غمام والزويك والدغمشية ودير حنا. وفي ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر، استعادت جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول سيطرتها على دير حنا في حين استعادت القوات الحكومية في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر سيطرتها على العديد من التلال في الجزء الشمالي من جبل تركمان.

١٢ - وتشير التقارير إلى الغارات الجوية الكثيفة التي قام به الاتحاد الروسي وفرنسا والتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة خلال الفترة المشمولة بالتقرير في محافظة الرقة، بما في ذلك عمليات الاستهداف المتكررة لجسر الرقة الجديد، والمباني العامة، والهياكل الأساسية الحساسة. وأدت الضربات الجوية أيضا إلى انقطاع خدمات الكهرباء والمياه في مدينة الرقة. وأغلق المستشفى الوطني في مدينة الرقة منذ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر بعد الغارات الجوية التي دمرت المرفق وتم نقل المرضى إلى مرافق مجاورة. وفي حادث منفصل، أطلق تنظيم الدولة الإسلامية ثلاثة صواريخ متوسطة المدى في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ضربت القرى الواقعة جنوب تل عبيد وأفادت التقارير بمقتل أربعة مدنيين، بمن فيهم طفل في قرية صخرة عبد الشيخ.

١٣ - وفي محافظة الحسكة، قام الائتلاف العربي الكردي الجديد ضد داعش، المعروف باسم القوات الديمقراطية السورية، بشن هجوم على تنظيم الدولة الإسلامية في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر. وفي ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، استولت القوات الديمقراطية السورية على قرية الحولة الاستراتيجية حسبما أفادت التقارير بدعم من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وقطعت الطريق الرئيسي الذي يسيطر عليه تنظيم الدولة الإسلامية والذي يربط العراق بالجمهورية العربية السورية.

١٤ - وأفادت التقارير بوقوع قتال في محافظة درعا خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ووفقا لمصادر مفوضية حقوق الإنسان، ففي ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر قتل ما لا يقل عن ٢٠ من المدنيين، بمن فيهم نساء وأطفال، حينما قامت القوات الحكومية بإطلاق صاروخ على معصرة للزيتون تقع على الطريق بين درعا المدينة والشيخ مسكين. وفي اليوم نفسه، أفادت التقارير بمقتل سبعة مدنيين بينهم ٤ أطفال في الشيخ مسكين في هجوم أفيد بأنه انطوى على استخدام للبراميل المتفجرة.

١٥ - وواصلت كل من القوات الروسية والفرنسية وقوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة عملياتها في الجمهورية العربية السورية طوال شهر تشرين الأول/أكتوبر. وأفادت مفوضية حقوق الإنسان بأنه في الفترة من ٢٣ إلى ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر، أكدت السلطات الروسية بأنها قامت بـ ١٣٤ طلعة جوية مسلحة ضد ٤٩٩ هدفا عسكريا في محافظات حلب، ودمشق، ودير الزور، وحماة، وحمص، وإدلب، واللاذقية، والرقة. وفي الوقت نفسه، أكدت القيادة المركزية للولايات المتحدة أنها أجرت على الأقل ١٣٢ غارة جوية في محافظات حلب، ودير الزور، والرقة، والحسكة خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر. وإضافةً إلى ذلك، تلقت المفوضية عدداً من التقارير التي تزعم بوقوع ضحايا

بين المدنيين نتيجة للغارات الجوية، إلا أنه تعذَّر التحقق بدرجة كافية من المعلومات المتعلقة بمصدر هذه الغارات. وفي ٢ تشرين الثاني/نوفمبر، أفادت التقارير بأن الغارات الجوية ضربت قرية القصرات في محافظة الرقة فقتلت ٩ مدنيين من بينهم طفل. وفي بلدة الصورة في محافظة درعا، أفادت التقارير بأن غارة جوية قتلت ستة مدنيين في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر. وفي محافظة دير الزور، وقعت غارتان جويتان على السوق المحلية في البوكمال في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر. ووفقا لمصادر مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، قتل في الهجوم ٩٦ من المدنيين، بينهم نساء وأطفال وأصيب ما لا يقل عن ١٢٤ من المدنيين بجروح. وفي ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر، قتل ما لا يقل عن ٥٠ مدنيا، من بينهم نساء وأطفال، وجرح عدد كبير آخر حينما نفذت الطائرات المقاتلة عددا من الضربات الجوية على العديد من المناطق في دير الزور. وفي الحسكة، أبلغ عن مقتل ثلاثة مدنيين وإصابة امرأة بجروح خطيرة، في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر عندما استهدفت غارة جوية بلدة البويطة.

١٦ - واستمر تشريد المدنيين في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية في تشرين الثاني/نوفمبر، حيث نزح ما يزيد عن ٥٠٠ ١٢١ شخص من مناطق في محافظات حلب ودرعا ودير الزور وحماة والحسكة وحمص وإدلب واللاذقية والرقة. ففي حلب مثلا، أدى تكثيف القتال في المحافظة إلى تشريد نحو ٠٠٠ ٣٠ شخص للمرة الثانية بعد أن كانوا قد نزحوا من ناحية جبل سمعان إلى محافظة إدلب. كما فر ٠٠٠ ١٠ شخص من ريف حلب الجنوبي إلى أتارب. وفي حماة، فر حوالي ٠٠٠ ٦ شخص من كفر زيتا وقلعة المضيق والحمرة وصوران إلى حماة خلال الأسبوع الأول من تشرين الثاني/نوفمبر، بسبب تكثيف الغارات الجوية. وفي اللاذقية، أُبلغ عن تشريد أكثر من ٠٠٠ ١٠ شخص بسبب الاشتباكات بين قوات الحكومة وحلفائها وجماعات المعارضة المسلحة من غير الدول.

١٧ - واستمر استهداف الهياكل الأساسية المدنية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي مدينة حلب، ضربت الغارات الجوية مرفق الخفسة لمعالجة وضخ المياه الموجود على نهر الفرات في منطقة يسيطر عليها تنظيم الدولة، في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر. وأغلق المرفق كله لمدة يوم مما أدى إلى انقطاع إمدادات المياه عن ٣,٥ ملايين شخص بمحافظة حلب، منهم أكثر من مليون طفل، حتى استؤنف تشغيله جزئيا في اليوم التالي. ولا يزال ١,٤ مليون شخص تقريبا يعانون من انقطاع المياه في ريف حلب نتيجة لهذه الحادثة. وفي محافظة إدلب، ضربت الغارات الجوية مطحنا ومخبزا ذا طاقة إنتاجية كبيرة تخدم ٠٠٠ ٥٠ شخص في اليوم في بلدة سراقب في إدلب، في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر. وفي اليوم التالي، ضربت غارة جوية أخرى مخبزا يخدم أكثر من ٠٠٠ ٥٠ شخص في اليوم، وضربت كذلك محطة ضخ المياه

بمدينة معرة النعمان بجنوب إدلب. ووردت أنباء عن سقوط قذائف على ما لا يقل عن خمس مدارس في الغوطة الشرقية في الفترة ما بين ٢ و ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، مما أحدث تلفيات كبيرة في مرافقها. وفي ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر، أُتلفت أيضا عدة عيادات طبية، منها واحدة في دوما وأخرى في عربين.

١٨ - وشهدت الفترة المشمولة بالتقرير تطورات تتعلق بعدد من الاتفاقات المحلية. ففي مدينة قدسيا، الواقعة إلى الشمال الشرقي من دمشق، وردت أنباء عن توقيع اتفاق محلي جديد بين الحكومة وجماعات المعارضة المسلحة من غير الدول، يتضمن أحكاما بشأن تقديم المساعدة الإنسانية، والإفراج عن المحتجزين، وحرية التنقل، وإجلاء المقاتلين واستئناف الخدمات العامة. وبموجب هذا الاتفاق، نقل الهلال الأحمر العربي السوري مقاتلين غير مسلحين إلى محافظة إدلب بلغ مجموعهم ١٣٩ مقاتلا. وفي حي الوعر بمدينة حمص، أسفرت المفاوضات بين جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول والمسؤولين الحكوميين عن التوصل إلى اتفاق يتضمن إجلاء ما لا يقل عن ٣٠٠ مقاتل مع أفراد أسرهم، وتسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وتقديم المساعدة الإنسانية إلى المحتاجين.

١٩ - وقبل أن ينعقد الاجتماع الثاني للفريق الدولي لدعم سورية بأسبوع واحد، اجتمعت ٤٤ جماعة من جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول، منها جيش الإسلام، في إسطنبول واتفقت على تشكيل مجلس عسكري موحد لكل سورية. واجتمع عدد من الجماعات المشاركة لاحقا تحت مظلة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، من أجل تنسيق المواقف في المفاوضات المقبلة في إطار عملية فيينا. واجتمع العديد من جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول العاملة في جنوب الجمهورية العربية السورية بممثلي مركز العمليات العسكرية في الأردن لمناقشة الآثار المترتبة على اجتماعات فيينا.

باء - حقوق الإنسان

٢٠ - ظلت انتهاكات وخروقات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي على نفس الدرجة من الخطورة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. واستمرت مفوضية حقوق الإنسان في تلقى الادعاءات وفي توثيق حالات الاحتجاز التعسفي والعنف الجنسي والجنساني والتعذيب وغيرها من ضروب سوء المعاملة، وكذلك حالات الوفاة أثناء التحفظ على الأشخاص داخل مراكز الاحتجاز الحكومية. وفي ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر، تظاهر نزلاء السجن المركزي في حمص احتجاجا على سوء معاملة السجناء، وفقا للمعلومات التي جمعتها المفوضية. ووردت أنباء عن قيام حراس السجن باستخدام الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع في إخماد الاحتجاج، مما أدى إلى إصابة بعض السجناء.

٢١ - وقدمت مفوضية حقوق الإنسان معلومات تفيد بقيام جماعة ''نساء الخنساء'' وجماعة الحسبة التابعتين لتنظيم الدولة باحتجاز نساء في دير الزور. وقد احتُجزت هؤلاء النساء لأسباب من بينها مخالفة قواعد اللبس التي فرضها تنظيم الدولة على النساء وارتكاب الزنا. وتلقت المفوضية أيضا تقارير تفيد باحتجاز رجال بتهمة عدم دفع الزكاة والتأخر في الالتزام بمواعيد الصلاة وحلق لحاهم.

٢٢ - وفي ٢ تشرين الثاني/نوفمبر، وردت أنباء عن قيام التنظيم بصلب رجل وقتله بتهمة السرقة بالقرب من ''المسجد الكبير'' في بلدة البوكمال بمحافظة دير الزور. وفي اليوم نفسه، قطع التنظيم رأس رجل عمره ٨٠ عاما في قرية المعيشية بتهمة التجديف.

٢٣ - وفي محافظة الرقة، استمر التنظيم في فرض قيود صارمة على انتقال المدنيين إلى خارج المحافظة، ووردت أنباء عن رفض طلبات المغادرة المقدمة من بعض المجموعات المحلية وفرض ضرائب كبيرة على السفر. ووردت أنباء تفيد بأن هذه القيود عرقلت محاولات المدنيين للفرار من الرقة في الأسابيع الأخيرة في خضم الغارات الجوية الكثيفة.

جيم - الاستجابة الإنسانية

٢٤ - استمرت الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة مع شركائها في الوصول إلى ملايين المحتاجين في الفترة من ١ أيلول/سبتمبر إلى ٣١ تشرين الثاني/نوفمبر باستخدام جميع الوسائط، سواء من داخل الجمهورية العربية السورية أو عبر الحدود، عملا بالقرارين ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤). وقدم برنامج الأغذية العالمي مساعدات غذائية إلى ٣,٨ ملايين شخص شهريا في المتوسط. ووزعت منظمة الصحة العالمية أدوية ولوازم طبية تكفي لعلاج ٧٠٠ ٠٠٠ حالة شهريا في المتوسط. وقدمت منظمة الأمم المتحدة للطفولة دعما متعدد القطاعات إلى ٤,٣ ملايين شخص شهريا في المتوسط، بما في ذلك تزويد ٤,٢ ملايين شخص بخدمات ولوازم المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية وتزويد ٣,٣٤ ملايين من الأطفال والأمهات بالتحصينات الروتينية ولقاحات شلل الأطفال وخدمات الرعاية الصحية. وبلغ متوسط عدد الأشخاص الذين توفر لهم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مواد الإغاثة الأساسية إلى ٢٢٦ ٢٤٧ شخصا شهريا. وهناك عدد إضافي يصل إلى ٥٥ ٠٠٠ شخص ممن يحصلون على خدمات الحماية شهريا. وقدم شركاء صندوق الأمم المتحدة للسكان خدمات تتعلق بالصحة الإنجابية والعنف الجنساني إلى نحو ١٠٢ ٠٠٠ شخص شهريا في المتوسط. وقدمت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة مساعدات غذائية وزراعية إلى ٣١٠ ٠٠٠ شخص خلال الفترة من ١ أيلول/سبتمبر إلى ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر. ووفرت المنظمة الدولية للهجرة لوازم الإغاثة الأساسية لنحو

٤٠ ٠٠٠ شخص شهريا. وقدمت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى الدعم إلى أكثر من ٢٠٠ ٠٠٠ لاجئ فلسطيني شهريا. وواصلت حكومة سورية توفير الخدمات الأساسية في المناطق الخاضعة لسيطرتها وفي كثير من المناطق الواقعة خارج سيطرتها.

٢٥ - واستمرت عمليات تسليم المساعدات عبر الحدود خلال الفترة المشمولة بالتقرير. فحتى ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، أرسلت الأمم المتحدة وشركاؤها المنفذون ٢٢٢ شحنة، منها ١٥٠ شحنة من تركيا و ٧٢ شحنة من الأردن، إلى الجمهورية العربية السورية بموجب أحكام القرارين ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤). وتضمنت تلك الشحنات مساعدات غذائية لصالح أكثر من ٢,٤ مليون شخص؛ ومواد غير غذائية لصالح ١,٦ مليون شخص؛ ولوازم مياه وصرف صحي لصالح ١,٣ مليون شخص؛ ولوازم طبية لعلاج ٤,١ ملايين حالة في ست محافظات. وتمشيا مع أحكام القرارين ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤)، وجهت الأمم المتحدة إلى حكومة الجمهورية العربية السورية إخطارا مسبقاً بكل شحنة، شمل تفاصيل بشأن محتواها ووجهتها وعدد المستفيدين منها. وفي الفترة بين ٢٦ و ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، ضربت الغارات الجوية طرق الإمداد الرئيسية المؤدية إلى الجمهورية العربية السورية، مما تسبب في تعطيل البرامج الإنسانية بصفة مؤقتة وعرقلة مرور التجارة إلى المناطق المأهولة بالسكان عبر اثنين من معابر الحدودية الرئيسية وهما باب الهوى وباب السلام.

٢٦ - وواصلت آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة عملياتها في الأردن وتركيا. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، رصدت الآلية ٤٨ شحنة مساعدات إنسانية تابعة للأمم المتحدة، وتأكدت من الطابع الإنساني لكل منها، وأبلغت السلطات السورية بعد كل شحنة. وواصلت الآلية الاستفادة من التعاون الممتاز مع حكومتي الأردن وتركيا.

٢٧ - وأُنجزت ثلاث قوافل مشتركة بين الوكالات عبر خطوط التماس خلال الربع الأخير. وفي أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر، أُنجزت المرحلة الأخيرة من قافلة مشتركة بين الوكالات تم تسييرها عبر خطوط التماس إلى منطقة الحولة بحمص على ثلاث مراحل ووصلت إلى ٦٠ ٠٠٠ شخص في مواقع يصعب الوصول إليها. وفي تشرين الأول/أكتوبر أيضا، نقلت قافلة إنسانية مشتركة بين الوكالات مساعدات متعددة القطاعات إلى ١٠ ٠٠٠ شخص في الفوعة وكفريا وإلى ٢٠ ٠٠٠ شخص في الزبداني ومضايا وبقّين، منها لوازم طبية وجراحية. ولم تُنفّذ أي قوافل مشتركة بين الوكالات في تشرين الثاني/نوفمبر. وفي ٥ كانون الأول/ديسمبر، قامت إحدى القوافل بإيصال إمدادات منقذة للحياة إلى ٢٥ ٠٠٠ من

المستفيدين في حي الوعر بمدينة حمص خلال المرحلة الأولى من مراحلها الثلاث. وسلّمت القافلة جميع الأصناف الصحية والغذائية والتغذوية وغير الغذائية المقرر إيصالها، باستثناء لوازم الجراحة، التي لم تسمح حكومة الجمهورية العربية السورية بتضمينها في القافلة. وكانت المواد الجراحية المحظورة ستساعد أكثر من ٤٨٠ ٢٤ مستفيدا.

٢٨ - واضطلعت وكالات الأمم المتحدة أيضا خلال الفترة المشمولة بالتقرير بعمليات لإيصال المساعدات عبر خطوط التماس. فعلى سبيل المثال، سلمت منظمة الصحة العالمية، عبر شركائها من المنظمات غير الحكومية، لوازم طبية تكفي لعلاج ٩٤٦ ٣١٧ حالة إلى مناطق عبر خطوط النزاع، بما في ذلك في محافظات حلب وإدلب والحسكة، في تشرين الثاني/نوفمبر. وأوصلت منظمة الأمم المتحدة للطفولة إلى الرقة في تشرين الأول/أكتوبر كمية من هيبوكلوريت الصوديوم تكفي لتلبية احتياجات معالجة المياه لما يصل عددهم إلى مليوني شخص لمدة خمسة أشهر. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، أرسلت المنظمة إلى الرقة أكياساً من المغذيات الدقيقة تكفي ٠٠٠ ٢٤ طفل. وخلال الشهر نفسه، قدم برنامج الأغذية العالمي مساعدات غذائية إلى ٠٠٠ ٢٠ شخص في الأجزاء الخاضعة لسيطرة الجماعات المعارضة المسلحة من غير الدول من ناحية الكسوة في ريف دمشق. واستمرت مفوضية شؤون اللاجئين في الوصول إلى المحتاجين في المواقع التي يصعب الوصول إليها خلال الفترة المشمولة بالتقرير، بما في ذلك الوصول إلى ٠٠٠ ٥ شخص بمدينة التل و ٥٠٠ ٢ شخص بناحية الكسوة بريف دمشق في تشرين الثاني/نوفمبر.

٢٩ - وواصلت المنظمات غير الحكومية الدولية والسورية على حد سواء تقديم المساعدة المتعددة القطاعات في الجمهورية العربية السورية، بما يشمل توفير الخدمات، خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية

٣٠ - ظل إيصال المساعدات الإنسانية إلى الكثيرين من المحتاجين إلى المساعدة في الجمهورية العربية السورية، البالغ عددهم ١٣,٥ مليون شخص، أمرا صعبا للغاية في العديد من المناطق بسبب النزاع القائم وانعدام الأمن والقيود التي تتعمد أطراف النزاع فرضها.

٣١ - وظلت إمكانية الوصول إلى ٤,٥ ملايين شخص يعيشون في مواقع يصعب الوصول إليها تمثل مصدر قلق بالغ. وخلال الفترة من ١ أيلول/سبتمبر إلى ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، استطاعت وكالات الأمم المتحدة وشركاؤها الوصول إلى ما متوسطه ٤٧ موقعاً في الشهر من المواقع التي يصعب الوصول إليها والبالغ عددها ١٤٧ موقعاً، (٣٢ في المائة). (تم تنقيح

العدد المقدر للمواقع التي يصعب الوصول إليها من ١٢٧ موقعا إلى ١٤٧ موقعا في تشرين الأول/أكتوبر). وتمكنت وكالات الأمم المتحدة من إيصال المساعدات الغذائية لأكثر من ٠٠٠ ٢٤٠ شخص في ٢٠ موقعا في المتوسط في الشهر؛ وإيصال الدعم الصحي إلى ٢٣ موقعا في صورة توفير العلاج الطبي لـ ٠٠٠ ٣٧٣ حالة؛ وتوصيل خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية لـ ٠٠٠ ١٤٤ شخص في ٧ مواقع؛ وإيصال مواد الإغاثة الأساسية لأكثر من ٠٠٠ ٣٠ شخص في ٧ مواقع. وعلى مدى الشهور الثلاثة الماضية، هناك ٥٥ موقعا من المواقع الـ ١٤٧ التي يصعب الوصول إليها، تعذر الوصول إليها كلية، وتم الوصول إلى ٦٠ منها مرة واحدة، وتم الوصول إلى ١٨ موقعا مرتين، وأمكن الوصول إلى ١٤ موقعا ثلاث مرات. ولم يطرأ أي تحسن ملموس في عدد المواقع التي يصعب الوصول إليها في الفترة من أيلول/سبتمبر إلى تشرين الثاني/نوفمبر مقارنة بالربعين السابقين من السنة.

٣٢ - وأعاق النزاع القائم في عدة محافظات إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية بفعالية، وإمكانية حصول الناس على الخدمات الأساسية. فعلى سبيل المثال، في غرب مدينة حلب، أدى القتال بين قوات الحكومة، وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة إلى إعاقة إيصال المساعدات الغذائية إلى ٠٠٠ ٢٣٣ شخص في الفترة بين ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر و ٧ تشرين الثاني/نوفمبر. وكان للقتال والغارات الجوية أيضا أثر بالغ على إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية، لا سيما في حمص وحماة حيث تكون الطرق مغلقة أو معطلة في كثير من الأحيان. وأدى القتال إلى تأخر إيصال المساعدات الغذائية المقدمة من برنامج الأغذية العالمي إلى ٠٠٠ ٦٣ شخص، في محافظتي إدلب وحلب، وكان من المقرر شحنها في أوائل كانون الأول/ديسمبر.

٣٣ - وكذلك ظلت التدخلات والعراقيل المتعمدة من جانب الأطراف في النزاع تحول دون إيصال المعونة. وما زال برنامج الأغذية العالمي غير قادر على الوصول إلى السكان المحتاجين في مناطق من البلد خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية حيث عُلِّقت جميع خطط إيصال المساعدة إلى هذه المناطق بسبب عدم القدرة على العمل بصورة مستقلة وعلى رصد الأنشطة. وهذا يؤثر على زهاء ٠٠٠ ٧٢٠ شخص في جميع أرجاء محافظتي دير الزور والرقة تقريباً وفي أجزاء من ريف محافظة حلب الشمالي وريف محافظة حمص الشرقي، وفي جيوب في ريف محافظة الحسكة الجنوبي وريف محافظة حماة الشمالي الغربي.

٣٤ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، عبر عدد محدود من شحنات الإمدادات الإنسانية معبر القامشلي/نصيبين. وبالإضافة إلى ١٠ شاحنات تابعة لليونيسيف محملة بـ ٨٠٠ ٤ مجموعة من مجموعات لوازم النظافة الصحية للأسر سمح لها بالعبور في ١٩ تشرين

الأول/أكتوبر، وافقت الحكومة التركية على إيصال الأغذية والمواد غير الغذائية عن طريق المعبر في الفترة من ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر حتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥.

٣٥ - وحتى ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، كانت وزارة الخارجية في الجمهورية العربية السورية قد وافقت من حيث المبدأ على ٢٧ طلباً من أصل ٩١ طلباً لإرسال قوافل مشتركة بين الوكالات قدمتها الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥؛ وكان هناك ٤٨ طلبا تنتظر الموافقة؛ وقامت الأمم المتحدة بتعليق ثلاثة طلبات بسبب انعدام الأمن. أما الطلبات الثلاثة عشر المتبقية، فكانت طلبات قُدمت في السابق ثم تجاوزها طلباتٌ أحدث منها.

٣٦ - ومن الطلبات الـ ٢٧ التي وافقت عليها وزارة الخارجية السورية من حيث المبدأ، أنجز إرسال ١٣ قافلة. ومن الطلبات الـ ١٤ المتبقية التي تمت الموافقة عليها من حيث المبدأ تعذر إرسال سبع قوافل بسبب عدم الحصول على موافقة قوات الأمن التابعة للحكومة السورية؛ وتعطلت قافلتان بسبب عدم التوصل إلى اتفاق بين الأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري والحكومة بشأن طريق الوصول؛ وتأخرت قافلتان أخريان لعدم موافقة جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول على السماح لها بالمرور الآمن؛ ولا يزال تسيير قافلة أخرى مرهوناً بالحالة الأمنية. ويجري التحضير لتنفيذ الطلبين المتبقيين اللذين حظيا بموافقة مبدئية. ومن الممكن الوصول إلى أكثر من ٠٠٠ ٢٨٢ مستفيد في المواقع التي يصعب الوصول إليها والمواقع المحاصرة إذا تسنى المضي في إرسال هذه القوافل.

٣٧ - وظلت جميع عمليات الأونروا في اليرموك معلقة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وكانت الأونروا قد أوفدت آخر بعثة إلى اليرموك في ٢٨ آذار/مارس. ومعظم البعثات الأخيرة التي أوفدتها الأونروا إلى يلدا كانت في الفترة من ١٨ آب/أغسطس إلى ٢٤ أيلول/سبتمبر وبإذن صريح فقط لأغراض التدخلات المتعلقة بالرعاية الصحية المتصلة بتفشي حمى التيفوئيد. وبسبب النزاع القائم وانعدام الأمن وتعذر الحصول على الإذن لم تتمكن الأونروا من إيفاد أي بعثات إلى يلدا وببيلا وبيت سحم في تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر. وأفيد أن منظمات إنسانية أخرى سمح لها بمواصلة عملياتها وتقديم المساعدة في يلدا وببيلا وبيت سحم في أيلول/سبتمبر. فعلى سبيل المثال تمكن برنامج الأغذية العالمي من إيصال المساعدة الغذائية إلى ٠٠٠ ١٥ شخص في هذه المناطق في أيلول/سبتمبر. وما زال الهلال الأحمر العربي السوري يرسل عيادات متنقلة لتقديم الخدمات في المناطق الثلاث، وهي تزور كل واحد من تلك المواقع مرة كل ثلاثة أسابيع. وفي تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر، وتصدياً لازدياد تفشي التيفوئيد، قامت اليونيسيف، بالتعاون مع مديرية الصحة في ريف دمشق، بتوزيع أقراص تنقية المياه في يلدا وببيلا

وبيت سحم وفي اليرموك. ويستمر دخول مجموعة محدودة من السلع التجارية إلى مناطق في يلدا وببيلا وبيت سحم على أساس يومي.

٣٨ - وظلت الإجراءات الإدارية الحالية تؤدي إلى تأخير أو تقييد إيصال المساعدات التي تقدمها وكالات الأمم المتحدة وشركاؤها. وفي ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر، أجري تنقيح لنظم استيراد الأغذية يتعين بموجبه توثيق أوراق الاستيراد الخاصة بالمساعدات الإنسانية الغذائية توثيقا قانونيا من السفارات السورية في بلدان منشأ المنتجات. وكان هذا الإجراء ساريا على السلع التجارية فقط فيما سبق. وأدى الإجراء الجديد إلى تعريض إيصال المساعدة الغذائية لأكثر من أربعة ملايين شخص لخطر التعليق في كانون الأول/ديسمبر. وفي حين أن مهلة الإنجاز اللازمة للحصول على موافقة وزارة الخارجية السورية على استيراد السلع الصحية والغذائية قد تحسنت، ما زالت اليونيسيف تنتظر الموافقة على إعفاءين متعلقين بلوازم صحية وإمدادات غذائية لـ ١١٧ ٠٠٠ طفل ما زالا معلقين منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر.

٣٩ - وحتى ٣ تشرين الثاني/نوفمبر، لم يكن قد بُت في ٤٢ طلباً مقدماً من الأمم المتحدة (إما للحصول على تأشيرات جديدة أو لتجديد تأشيرات قديمة)، ومنها ٢٢ طلباً لم تتجاوز المهلة المحددة بـ ١٥ يوم عمل بينما تجاوزتها ٢٠ طلبا. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، تمت الموافقة على ٥٩ تأشيرة. وفي عام ٢٠١٥ رُفض ما مجموعه ٤٣ تأشيرة، فيما خلا موظفي الأمم المتحدة الأربعة الذين أعلن عنهم في شباط/فبراير بوصفهم أشخاصا غير مرغوب فيهم. وعلى سبيل المقارنة، رُفض ما مجموعه ٢٨ طلب تأشيرة في عام ٢٠١٤ بأكمله.

٤٠ - ويبلغ عدد المنظمات غير الحكومية الدولية المأذون لها بالعمل في الجمهورية العربية السورية ما مجموعه ١٦ منظمة. وقد ظلت هذه المنظمات تواجه سلسلة من العقبات والقيود الإدارية التي تؤثر في قدرتها على العمل. ولا تزال تواجه قيودا على صعيد قدرتها على إقامة شراكات مع المنظمات الإنسانية الوطنية، وفتح مكاتب فرعية، وإيفاد البعثات، والانضمام إلى القوافل المشتركة بين الوكالات، وإجراء عمليات مستقلة لتقييم الاحتياجات. وحتى ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر لم يبت في سبع تأشيرات لموظفين تابعين لمنظمات غير حكومية دولية، وحظيت ٧ طلبات بالموافقة في تشرين الثاني/نوفمبر.

٤١ - وازداد عدد المنظمات غير الحكومية الوطنية المأذون لها بالدخول في شراكات مع مؤسسات الأمم المتحدة من ١٣١ منظمة (تعمل من خلال ٢١٤ فرعا) إلى ١٣٨ منظمة (تعمل من خلال ٢٢١ فرعا) في الفترة بين ١ أيلول/سبتمبر و ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر. وأضيفت سبع منظمات غير حكومية وطنية إلى القائمة: اثنتان في ريف دمشق، وواحدة في حلب وأخرى في اللاذقية، وثلاث منظمات في دمشق. ولا تزال المنظمات غير الحكومية

الوطنية المأذون لها تعمل في ظل إجراءات معقدة تحكم إقامتها شراكات مع وكالات الأمم المتحدة.

المناطق المحاصرة

٤٢ - من أصل ٤,٥ ملايين شخص يقيمون في مناطق يصعُب الوصول إليها في الجمهورية العربية السورية، ما زال حوالى ٧٠٠ ٣٩٣ شخص يعيشون تحت الحصار. ويشمل ذلك نحو ٠٠٠ ٢٠٠ شخص في مدينة دير الزور الذين يحاصرهم تنظيم الدولة الإسلامية؛ وحوالي ٢٠٠ ١٨١ شخص تحاصرهم حكومة الجمهورية العربية السورية في مواقع مختلفة في الغوطة الشرقية وداريا والزبداني في ريف دمشق؛ ونحو ٥٠٠ ١٢ شخص تحاصرهم جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة للدول وجبهة النصرة في بلدتي الفوعة وكفريا في محافظة إدلب.

٤٣ - وفي الفترة المشمولة بالتقرير، استمرت أطراف النزاع في حظر الوصول إلى المناطق المحاصرة تماماً أو تقييده تقييدا شديدا. وخلال شهر أيلول/سبتمبر، جرى إيصال المساعدة بإمدادات المياه ولوازم الصرف الصحي والنظافة الصحية إلى ما يقرب من ٨٠٠ ٧ شخص في موقع واحد من المواقع المحاصرة. وخلال شهر تشرين الأول/أكتوبر، تم إيصال الأغذية والمساعدة الصحية ومساعدات الإغاثة الأساسية إلى ٥٠٠ ١٠ شخص في الأماكن المحاصرة وجرى توفير خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية لحوالي ٧٠٠ ١٦ شخص. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، تلقى ٠٧٧ ١ طفلا كتبا مدرسية وتم إمداد خمسين طفلا بالملابس الشتوية. ولم تصل أي مساعدة أخرى إلى المناطق المحاصرة في تشرين الثاني/نوفمبر وظل تدفق الإمدادات التجارية عبر الطرق الرسمية مغلقاً بوجه عام، مما أدى إلى غلاء أسعار السلع الأساسية التي تصل إلى المناطق المحاصرة عبر خطوط الإمداد غير الرسمية وغير المنتظمة. وظلّت حرية التنقل مقيدةً بشدة، إلا أن بعض الفئات، كالطلاب وأعضاء مجالس المصالحة، سُمح لها أحيانا بمغادرة بعض المناطق المحاصرة والعودة إليها.

٤٤ - وفي الغوطة الشرقية، في ريف دمشق، ثمة ٥٠٠ ١٧٦ شخص محاصر في المواقع التالية: دوما وحرستا وعربين وزملكا وعين ترما والحمورة والجسرين وكفر بطنا وسقبا وزبدين. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، لم تصل أي وكالة من وكالات المساعدة الإنسانية التابعة للأمم المتحدة إلى المناطق المحاصرة في الغوطة الشرقية، باستثناء ما قدّمته منظمة اليونيسيف من خدمات تعليم تعويضية لحوالي ٠٤٥ ١ طفلا في دوما في تشرين الأول/أكتوبر وملابس شتوية إلى ٥٠ طفلا في بلدتي عربين وكفر بطنا في تشرين الثاني/نوفمبر.

٤٥ - ولا تزال القوات الحكومية تحاصر حوالي ٥٠٠ شخص في الزبداني بمحافظة ريف دمشق. وفي ١٨ تشرين الأول/أكتوبر، وصلت قافلة إنسانية مشتركة تضم موظفين تابعين للأمم المتحدة ولشركاء آخرين إلى المدينة محمّلة بالأغذية والأدوية ومواد الإغاثة الأساسية والمياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية إلى ٠٠٠ ٢٠ شخص. ولم تصل أية مساعدات أخرى إلى المنطقة خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير.

٤٦ - ولا تزال القوات الحكومية تحاصر حوالى ٠٠٠ ٤ شخص في داريا في ريف دمشق. ولم تصل أية مساعدات من الأمم المتحدة إلى تلك المنطقة خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير. ولم يتلق السكان في داريّا أي مساعدات من الأمم المتحدة منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢.

٤٧ - وفي الفوعة وكفريا بمحافظة إدلب، لا يزال نحو ٥٠٠ ١٢ شخص محاصرين من جماعات المعارضة المسلحة غير التابعة للدول وجبهة النصرة. وفي ١٨ تشرين الأول/أكتوبر، بلغت قافلة إنسانية مشتركة تضم موظفين تابعين للأمم المتحدة ولشركاء آخرين بلدتي الفوعة وكفريا محمّلة بالأغذية والأدوية ومواد الإغاثة الأساسية والمياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية لزهاء ٠٠٠ ١٠ شخص.

٤٨ - وفي الأحياء الغربية لمدينة دير الزور التي تسيطر عليها الحكومة، يعيش نحو ٠٠٠ ٢٠٠ شخص تحت حصار يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية. وفي شراكة مع الهلال الأحمر العربي السوري، وزعت اليونيسيف في أيلول/سبتمبر لوازم نظافة صحية واضطلعت بأنشطة لتشجيع النظافة الصحية لفائدة ٨٠٠ ٧ شخص تقريباً يعيشون في المنطقة المحاصرة من المدينة. وفي تشرين الأول/أكتوبر، وفي شراكة مع الهلال الأحمر العربي السوري، قدّمت اليونيسيف، في شراكة مع الهلال الأحمر العربي السوري، المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية إلى نحو ١٩٥ ٦ شخصا ودعما نفسيا واجتماعيا إلى ٧٢٠ طفلا. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، وفّرت اليونيسيف الكتب المدرسية دعما للأطفال في مدينة دير الزور، من بينها ٠٧٧ ١ كتابا مدرسيا تم إيصالها إلى حي القصور المحاصر. وبعد الحصول على التصاريح، ثمة خطط لنقل المساعدات الإنسانية الطارئة المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة جوا إلى المنطقة. بيد أنه حتى الآن، حالت الاشتباكات التي وقعت بالقرب من المطار العسكري دون إتمام العملية.

حرية مرور اللوازم والمعدات الطبية والعاملين في المجال الطبي

٤٩ - لا يزال الحصول على الرعاية الطبية مقيّدا بسبب انعدام الأمن والقيود التي تفرضها الأطراف المتحاربة، مما يؤدّي إلى غلاء أسعار الأدوية وشحّ في اللوازم الطبية في الأسواق

المحلية وتراجع إنتاج المستحضرات الصيدلانية وانخفاض عدد العاملين الطبيين المؤهّلين. وكان لنقص العاملين المؤهلين في المجال الطبي وتدهور الخدمات الأساسية أثر إضافي على تقليص فرص الحصول على الرعاية الطبية. ولتوفّر الخدمات الصحية المنقذة للحياة أهمية حاسمة في أنحاء محافظات حلب ودرعا ودير الزور والحسكة وحماة وإدلب والرقة، علاوة على المناطق المحاصرة التي يصعب الوصول إليها في محافظة ريف دمشق.

٥٠ - ويتراجع خطر تفشي الأمراض التي تنقلها المياه مع انتهاء موسم الصيف، لكنه لا يزال خطرا صحيا كبيرا في مختلف أنحاء شمال الجمهورية العربية السورية بسبب الثغرات في توفّر إمدادات المياه المأمونة. ويتراجع خطر تفشي وباء الكوليرا بفضل أنشطة الوقاية والتأهب الفعالة، لكن هذا الشاغل من شواغل الصحة العامة لا يزال قائما في شمال البلد، لا سيما بالنسبة للمشردين الذين يعيشون في المخيمات، وسكان المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في محافظتي دير الزور والرقة.

٥١ - وقدّمت اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع وزارة الصحة في الجمهورية العربية السورية، الدعم لحملة التلقيح ضد شلل الأطفال الوطنية السادسة عشرة في الفترة الممتدة من ١٨ إلى ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، وحصّنت ٢,٣ ملايين طفل. وشملت هذه الحملة جميع المحافظات باستثناء الرقة ودير الزور، بسبب رفض تنظيم الدولة الإسلامية السماح للحملة بالعمل في بعض نواحي المحافظتين الخاضعتين لسيطرته، حيث لم يُلقّح ضد المرض إلا ١,٦ في المائة من الأطفال دون سن الخامسة في الرقة و ٤,٥ في المائة من الأطفال في دير الزور. وفي الفترة من ٢٢ إلى ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر، أطلقت اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع وزارة الصحة، حملة على الصعيد دون الوطني للتحصين ضد شلل الأطفال استهدفت ٥٩٧ ٠٠٠ طفل دون سن الخامسة في المناطق شديدة الخطورة في مختلف أنحاء البلد، بالرغم من محدودية الوصول إلى المناطق الخاضعة لتنظيم الدولة الإسلامية. ومن المتوقع ظهور النتائج بحلول نهاية كانون الأول/ديسمبر.

٥٢ - وفي تشرين الثاني/نوفمبر، قدّمت منظّمة الصحة العالمية إلى السلطات السورية أربعة طلبات جديدة وثلاث رسائل تذكير للحصول على الموافقة بشأن إيصال اللوازم إلى ٣٣ منطقة يصعب الوصول إليها في عشر محافظات (حلب والسويداء ودمشق ودرعا ودير الزور وحمص وإدلب والقنيطرة والرقة وريف دمشق). ولا تزال جميع تلك الطلبات قيد النظر. وفي هذه الأثناء، لا تزال الأمم المتحدة وشركاؤها العاملون في قطاع الصحة يواجهون تحديات بالغة تعرقل إيصالَ اللوازم الطبية إلى المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية وتوفيرَ خدمات الوقاية والعلاج في تلك المناطق.

سلامة وأمن الموظفين وأماكن العمل

٥٣ - لا يزال ٢٩ موظّفا من موظفي الأمم المتحدة، بينهم ٢٧ موظّفا في الأونروا وموظف واحد من موظفي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وآخر من موظفي اليونيسيف، محتجزين أو في عداد المفقودين. وبلغ مجموع العاملين في مجال تقديم المساعدة الإنسانية الذين قُتلوا في هذا النزاع منذ آذار/مارس ٢٠١١ ما عدده ٨١ شخصا. ويشمل ذلك ١٧ موظفا من موظفي الأمم المتحدة، و ٤٢ موظفا من موظفي ومتطوعي الهلال الأحمر العربي السوري، و ٨ من متطوعي وموظفي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، و ٨ من موظفي المنظمات غير الحكومية الدولية. ومن مجموع القتلى البالغ عددهم ٨١ قتيلا، قُتل ١٥ شخصا منذ ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥.

ثالثا - ملاحظات

٥٤ - إذ يتواصل القتال بلا هوادة في الجمهورية العربية السورية، يتحمل ملايين السوريين العاديين عواقب هذه الأزمة البشعة. وقد لقي أكثر من ربع مليون شخص حتفهم واضطر أكثر من نصف الشعب السوري إلى مغادرة الديار بحثا عن مكان آمن. وخلال شهر كانون الأول/ديسمبر وحده، قُتل مئات من المدنيين وشُرِّد الآلاف، وذلك للمرة الثانية أو الثالثة في حالة الكثيرين منهم. ولا تزال سمة هذه الأزمة هي التجاهل التام للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الانساني الدولي في تسيير الأعمال العدائية، ولا سيما فيما يتعلق بالمدنيين بمن فيهم النساء والأطفال. وأحث جميع أطراف النزاع على وقف الهجمات المتعمدة أو العشوائية ضد المدنيين واستخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان. إن الاستهداف المتعمد للمدنيين يشكل جريمة حرب، ويجب محاسبة المسؤولين عنه. وإنني أكرر دعوتي إلى إحالة الحالة في الجمهورية العربية السورية إلى المحكمة الجنائية الدولية. ويؤسفني أنه بالرغم من إعلان الجمهورية العربية السورية، في بيانها المؤرخ ٩ تشرين الثاني/نوفمبر، أنها ستمتنع عن استخدام الأسلحة العشوائية، فقد استمر ورود تقارير عن وقوع مثل تلك الحوادث في تشرين الثاني/نوفمبر. وأتوقع أن تفي حكومة الجمهورية العربية السورية بالتزاماتها وأن تُترجمها إلى أفعال حازمة دون إبطاء.

٥٥ - ويساورني أيضا بالغ القلق إزاء الحوادث المدعى بها عن مقتل أو إصابة مدنيين خلال الضربات الجوية الأخيرة، وأُذكِّر جميع القوى مرة أخرى بمسؤوليتها عن حماية المدنيين وفقا للقواعد والمبادئ الرئيسية، مثل التناسب والتمييز والتحوّط، المكرّسة في القانون الانساني الدولي.

٥٦ - ورغم الجهود المبذولة لتعزيز إيصال المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة، لا سيما إلى ٤,٥ ملايين شخص في المناطق التي يصعب الوصول إليها، فإن أطراف النزاع لا تزال

تعرقل الوصول. ولا تزال العقبات الإدارية، مثل تدني معدلات الموافقة على القوافل المشتركة بين الوكالات والإزالة المتعمدة للوازم الجراحية من القوافل، إلى إبطاء ومنع الجهود الرامية إلى توصيل الإمدادات والخدمات الإنسانية الأساسية. ومن غير المقبول أن يعيش آلاف الأشخاص في المناطق المحاصرة على الحشائش والأعشاب، بينما تحول الأطراف المتحاربة دون وصول الغذاء والأدوية الأساسية. وأكرر مناشدتي أطراف النزاع، ولا سيما الجمهورية العربية السورية، الوفاء بالتزاماتها في إطار القانون الإنساني والسماح بوصول الوكالات الإنسانية فورا ومن دون عراقيل لتوفير الإمدادات والخدمات التي تشتد الحاجة إليها.

٥٧ - ولا يزال يساورني بالغ القلق إزاء الهجمات المستمرة على مرافق الرعاية الصحية والنقل والموظفين وحرمان الجرحى والمرضى من الرعاية. وقد لحق الدمار بحوالي ثلثي المستشفيات في الجمهورية العربية السورية أو لم تعد تعمل سوى جزئيا، ولقي المئات من أفراد الخدمات الطبية حتفهم خلال القتال الذي دام قرابة خمسة أعوام. ويعجز العديد من السوريين عن الحصول على الخدمات الصحية الأساسية وتلقي العلاج الذي هم في أمسّ الحاجة إليه. وقد أدى نقص عربات الإسعاف والموظفين الطبيين المتخصصين واللوازم الطبية التي تشتد الحاجة إليها إلى زيادة في عدد الوفيات التي يمكن منعها. وحماية الجرحى والمرضى وتوفير المساعدة الطبية والرعاية الصحية لهم في جميع الظروف هي من صميم العمل الإنساني وهي مكرّسة بوضوح في القانون الإنساني الدولي.

٥٨ - وأشدد مرة أخرى على أنه ليس من حل عسكري للأزمة في الجمهورية العربية السورية. ومن شأن الحل السياسي وحده، الذي يجمع بين جميع الأطراف من أجل معالجة الأسباب الكامنة وراء هذا النزاع الوحشي، أن يجلب الأمل ويحقق السلام والاستقرار الدائمين. وشعب الجمهورية العربية السورية جدير بالحصول على فرصة من أجل مستقبل أفضل. ولا يمكن أن يستمر المجتمع الدولي في خذلانه.

٥٩ - لقد أسهم هذا النزاع أيضا في تردي البيئة الأمنية عموما داخل المنطقة وخارجها، وشكل عبئا هائلا على البلدان التي أبدت سخاء في استضافة اللاجئين. وإنني أحث المجتمع الدولي على مواصلة العمل معا على تأمين وقف لإطلاق النار على صعيد البلد ككل وإطلاق عملية سياسية موثوقة من أجل التنفيذ الكامل للبيان الختامي لمجموعة العمل من أجل سورية الصادر في ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٢ وبيانات فيينا المؤرخة ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر و ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥. ويواصل مبعوثي الخاص العمل عن كثب مع السوريين من جميع الانتماءات السياسية وأعضاء المجتمع الدولي من أجل إطلاق محادثات بين الأطراف السورية خلال الفترة المقبلة. وعلينا أن نبادر إلى التحرك الآن واستخدام الزخم الذي تولّد حديثا من أجل إنهاء هذا النزاع العقيم.